



اتكأت على الأريكة أمام التلفاز، ويدبي على جهاز التحكم، وأصابعي تضغط بعصبية على أزراره لتنقلني من قناة لأخرى، وكلها تبث أخبار الواقع السوري المفجع .. ذبح للأطفال .. اغتصاب للفتيات .. هدم للبيوت .. قصف بالمدفعية والدبابات والصواريخ والطائرات للمدن الأهلة بالسكان .. هجرات جماعية .. لجوء خيام .. نقص في كل شيء .. الغذاء .. الدواء .. الماء .. الكهرباء .. جريح كانت تكفيه عملية أو عمليتين لإزالة الشظايا من ساقه فتعذر وجود جراح، فدخل عالم المعاقين وبترت رجله .. وأخر دخل عالم المعاقين بفقد عينيه .. وثالث بترت يده .. ورابع أصيب بالشلل ..

كادت نفسي تتمزق ألماً .. إلى متى سنبقى نحن سوريووا الخارج في مقاعد المتفرجين، ومهما تفاعلنا وقدمنا يبقى عطاونا غير فعال ولا يرقى إلى ما يبذله إخوتنا في الداخل .. أجهشت بالبكاء ونحبت وشهقت، ثم ارتحت يدي وسقط منها جهاز التحكم.....

كانت شاشة عملاقة تغطي جدار الغرفة كله، وكانت تقلب صفحاتها بحركة الأصبع للأعلى والأسفل .. تركزت عيناي على خبر شدني .. رجال أعمال سوريون وكويتيون أعلنوا إنشاء أكبر شركة لصناعة الملابس في المنطقة، وقد شارك فيها مجموعة من خبراء الهندسة الصناعية السوريين المتواجددين في أوروبا، حيث قاموا بتعديل ماكينات الحياة تناسب كل إعاقات التي خلفتها الحروب في سوريا، وستعلن عن افتتاح فروع لها في كل المدن السورية لتأمين فرص عمل للمعاقين والسيدات اللواتي بقين بغير معيل، وتعهدت بتأمين 100 ألف فرصة عمل. وقد تأسست هذه الشركة أثناء الثورة لتبدأ العمل بعد تطهير سورية من فلول النظام السابق.

حركت أصابعي للأعلى فظهرت صفحة جديدة فيها: ولادة مجموعة شركات مساهمة في السعودية ممولة من رجال أعمال

سوريين وسعوديين، ومن أُسهمٍ لعشرات الآلوف من أفراد الجالية السورية المقيمة في السعودية، وكذلك أُسهم لآلاف المواطنين السعوديين، وقد أُسست هذه الشركات أثناء الثورة السورية كنوعٍ من التكامل وإتمام الجهد بين سوريي الداخل الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل الثورة، وسوريي الخارج الذين كانوا يحرقون شوقاً للبذل والمساهمة، يدعمهم لفيض خصم من المؤسرين السعوديين الذين تلاشت في ناظرهم حدود سايكوس بيكتور، وانصهرت في بوتقة الدم الواحد للإسلام والعروبة الذي يسري منذ القدم في شرایین تلك البقاع من بلاد الشام والجزيرة العربية، فأضحت هذه الجهود المشتركة ثمرة يائعة تُسرع الخطى نحو النهوض والبناء السريع بعد الثورة، يعم بنفعه كلا البلدين، **وأهم هذه الشركات:**

شركة تدوير النفايات .. وتحمّل 20 ألف فرصة عمل.

شركة الاستثمار والاستصلاح الزراعي لإعادة الحياة للمناطق الخصبة، وإيقاف التصحر وتحمّل 40 ألف فرصة عمل.

شركة الصناعات الغذائية وتحمّل 15 ألف فرصة عمل.

شركة الغزل والنسيج وتحمّل 10 آلاف فرصة عمل.

شركة الموبيليا والمفروشات وتحمّل 20 ألف فرصة عمل.

شركة صناعة السجاد والموكيت.

شركة الصناعات الدوائية.

شركات سياحة وترفيه.

وستتبعها قوائم أخرى من شركات ما زالت قيد التأسيس.

حركة أصبعي ثلاثة .. فقرأت تعلن شركة بناء عملاقة في قطر والإمارات عن استعدادها لإعادة إعمار البلاد بعد الانتهاء من تطهيرها ...

حركة أصبعي رابعة ... يعلن أكاديميو أوربا من السوريين عن تأسيس شركة تأهيل وتدريب عالية الكفاءة لتدريب خريجي الجامعات والمعاهد من جميع الاختصاصات تؤهلهم لإجادة العمل التخصصي بإتقان ومهنية عالية.

حركة أصبعي خامسة ... يعلن اتحاد أكاديميو سورية ورجال أعمالها عن تأسيس هيئة للبحث العلمي، ومؤسسة لدراسة براءات الاختراع والإبداع بهدف بلورة ما يصلح منها إلى مشاريع إنتاجية تؤمن آلاف فرص العمل، وكذلك إنشاء معاهد للموهوبين والمبدعين.

لم أتمالك نفسي .. هتفت بسرور .. يا إلهي .. كم هي سورية غالبة في قلوب جميع السوريين داخل الوطن وخارجه .. كم هي مكانة بلاد الشام رفيعة في قلوب العرب عامةً وأهل الجزيرة العربية خاصةً ..

حاولت أن أرفع يدي لم أستطيع كنت نائمة عليها طوال الوقت والخدر يسري فيها حتى أطراف أنا ملي ... فتحت عيني، وقبضت أصابعي، وضممت يدي إلى صدري ... إنه حلم جميل .. لا يمكن للحلم أن يلد غير حلم؛ ألا يمكنه أن يلد واقعاً؟ لم لا ؟؟ ألم تكن الثورة السورية قبل عامين حلماً أشد غرابة من هذا الحلم؟!!

المصادر: